ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Al-Qasr Mosque in Baghdad: A Study of its General Conditions until the Mongol's Occupation in (656 AH / 1258 AD)

Dr. Zakaria Hashem Ahmed Al-Khidr

Samarra University/ College of Arts

Hassan Yahya Farhan

Samarra University/ College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
zakria.ha.ah@uosamarra.edu.iq
07727832008

***Keywords*:**
House of the Caliphate
Mosques
Baghdad
Abbasid Caliphs

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 20 Apr. 2022
Accepted 27 Apr 2022
Available online 12 Sept 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

A B S T R A C T

Al-Qasr Mosque in Baghdad is one of the most prominent mosques that were built in Baghdad during the Abbasid era. It was distinguished by its official position and its privileged location in relation to the Abbasid Caliphate. The mosque represented the official channel of the Abbasid state, especially during the last three centuries of the Abbasid era. In addition, the official decisions of designation to caliphs, sultans and judges as well as other caliphate decisions related to economic were all announced in it. The mosque also witnessed some incidents that often reflected the objections of public opinion against the Abbasid state at that time. Through all of that, the mosque had a prominent position among the places of worship in Baghdad. The mosque continued to play an intellectual role until the Mongol occupation of Baghdad in (656 AH / 1258 AD), when its role became less effective than before .

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.9.1.2022.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

جامع القصر ببغداد دراسة في أحواله العامة حتى الاحتلال المغولي سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)

م. د. زكريا هاشم أحمد الخضر/ جامعة سامراء / كلية الآداب

م. م. حسان يحيى فرحان/ جامعة سامراء/ كلية الآداب

الخلاصة:

يعد جامع القصر أحد أبرز الجوامع التي بنيت ببغداد خلال العصر العباسي، ونال مكانة رسمية وموقع

مميز بالنسبة للخلافة العباسية، فمثّل الجامع المنبر الرسمي للدولة العباسية لا سيما خلال القرون الثلاثة الأخيرة من العصر العباسي، فكانت تعلن فيه القرارات الرسمية من عهود تولية للخلفاء والسلاطين والقضاة، فضلاً عن قرارات الخلافة الأخرى المتعلقة بالشؤون الاقتصادية أو الاجتماعية أو العقائدية في الدولة، كما شهد الجامع بعض الحوادث التي كانت غالباً ما تعكس اعتراضات الرأي العام ضد الدولة العباسية آنذاك، من خلال ذلك كله كان للجامع مكانة مرموقة بين دور العبادة ببغداد، فأثرى العلماء الحركة الفكرية ببغداد بما عقدوه في رحاب الجامع من مجالس علم ومعرفة، فظلَّ يؤدي دوراً فكرياً إلى ما بعد الاحتلال المغولي لبغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) إلا أن دوره أصبح أقل فاعلية مما سبق.

الكلمات المفتاحية: دار الخلافة/ الجوامع/ بغداد/ الخلفاء العباسيون

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين،

وبعد..

فشكَّلت جوامع بغداد الكبيرة ظاهرة حضارية مميزة طيلة العصر العباسي، فلم تقتصر على تأدية وظيفتها الدينية بل تعدتها إلى مجالات أخرى سياسية واقتصادية، وفكرية، واجتماعية، حتى أصبحت المركز الرئيس لجميع تلك الفعاليات، ويعد جامع القصر ببغداد أحد أبرز جوامعها الكبيرة، إذ حظي بمكانة مرموقة بين تلك الجوامع من قبل الخلافة العباسية، لا سيما خلال المدة من منتصف القرن الخامس وحتى منتصف القرن السابع للهجرة/ القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر للميلاد، فكان الجامع المنبر الرسمي للدولة، ففيه كان يتم اعلان عهود التولية المختلفة، كتلك المتعلقة بتولية الخلفاء، أو السلاطين، أو القضاة، كما كان الجامع مسرحاً لإبداء الرأي العام أمام السلطات الرسمية من خلال موجات التنديد ببعض الإجراءات الرسمية تجاه قضايا الأمة الإسلامية، وكان الجامع هدفاً لتلك الموجات التي غالباً ما كانت تستخدم أساليب تحطيم وتكسير أثاث الجامع، أو منع الخطباء من إلقاء خطبهم.

ورغم تلك الأهمية فيما يتعلق بأحوال جوامع بغداد، إلا إن الدراسات عن هذا الموضوع تكاد تقتصر على دراسة الأستاذ الدكتور قاسم حسن عباس التي كانت سابقة في هذا المضمار بكتابه المعنون ((جامع المنصور ببغداد وأثره بالحركة الفكرية))، ونتيجة لما تقدم وقع الاختيار لموضوعة ((جامع القصر ببغداد دراسة في أحواله العامة حتى الاحتلال المغولي سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م))) مسرحاً لدراستنا التي جاءت

لتحقق هدف بحثي يتلخص بتسليط الضوء على أحوال الجامع المختلفة، والكشف عما أداه من أدوار طيلة قرون عديدة.

قُسِّمت الدراسة إلى أربعة مباحث يسبقها تمهيد:

تناول التمهيد استعراضاً تاريخياً لنشأة دار الخلافة ببغداد بعد عودة الخلافة العباسية إليها على إثر هجران مدينة سامراء سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

أما المبحث الأول فخُصص لدراسة عمارة الجامع من حيث موقعه وتاريخ بنائه، وأبرز التجديدات والتعميرات التي طرأت عليه، متتبعين ذلك إلى ما بعد مدة الدراسة لمقتضى الحالة البحثية.

وتناول المبحث الثاني موضوعة الدور السياسي للجامع من حيث كونه مقراً لإعلان القرارات الرسمية للدولة.

في حين خُصص المبحث الثالث لأوضاع الخطابة بالجامع وأبر الخطباء الذين توالوا على ارتقاء المنبر في الجامع.

واستعرض المبحث الرابع دور الجامع الفكري مركزاً فيه على أبرز العلوم التي كانت تدرس فيه، كرواية الحديث النبوي، ومجالس الفقه، ومجالس الوعظ.

تمهيد:

أقام الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠١م) بعد عودة الخلافة العباسية من سامراء إلى بغداد سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) في الجانب الشرقي منها، واتخذ من القصر الحسني[١] مقراً لإدارة دولته، فسمِّي بدار الخلافة، وظلَّت الدار مقراً للخلافة العباسية حتى الاحتلال المغولي لبغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)[٢].

شهدت الدار عمليات توسعة عمرانية قام بها الخلفاء العباسيون على مدى القرون اللاحقة، ففي عهد الخليفة المعتضد تم بناء بعض المنشآت العامة والخاصة، إذ قام ببناء قصر الثريا[٣] على بعد نحو ميلين من القصر الحسني ووصل بينهما نفقاً استخدم للتنقل بينهما، ثم أمر ببناء المنازل والدور للعامة والخاصة حول الدار[٤]، كما أقام مصلى خارج دار الخلافة، وأنشأ المطامير[٥] في القصر سنة (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) **"فبنيت بناءً لم يُر مثله على غاية ما يكون من الإحكام والضيق، وجعلها محابس للأعداء"**[٦]، وكانت قبل ذلك مبيتاً للصناع الذين اشتغلوا في تشييد قصوره ومنشآته العمرانية[٧]، ثم شرع ببناء قصر التاج[٨] على نهر

دجلة وحفر أساساته، إلا أنه مات قبل الفراغ منه، فأتمَّه الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩- ٢٩٥هـ/ ٩٠١-٩٠٧م)[٩]، كما أقام بعض الأعمال العمرانية في دار الخلافة فعمل على توسيعها، وأنشأ العديد من القباب والمجالس داخل حدود الدار، وكانت من أشهر تلك القباب القبة التي سميت بقبة الحمار، لأنه كان يُصعد إليها في مدرج حولها على حمار وهي عالية مثل نصف دائرة[١٠].

وأقام الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥- ٣١٦هـ/ ٩٠٧-٩٢٨م) أعمالاً عمرانية واسعة في دار الخلافة، فأضاف بعض الأبنية حول قصر التاج، وأنشأ حيراً للوحوش في الأراضي الواقعة بين قصر التاج والثريا[١١]، وأورد الخطيب البغدادي وصفاً لأهم منشآت دار الخلافة في بداية القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد ومنها: دار الشجرة[١٢]، والدار المعروفة بخان الخيل، وهي دار أكثرها أروقة بأساطين رخام وتتصل بحير الوحوش، والصحن التسعيني[١٣]، وقصر الجوسق المحدث، وهي دار بين بساتين في وسطها بركة رصاص، حواليها نهر رصاص أحسن من الفضة المجلوة، طول البركة ثلاثون ذراعاً[١٤] في عشرين ذراعاً[١٥].

وبنى الخليفة المطيع لله (٣٣٤- ٣٦٣هـ/ ٩٤٥-٩٧٣م) بعض المنشآت كدار الطواويس[١٦]، والدار المثمنة[١٧]، وغيرها من المباني الأخرى[١٨].

وبذلك وصلت دار الخلافة خلال النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة إلى أقصى توسع لها حتى أصبحت توزاي مدينة شيراز[١٩] بمساحتها[٢٠].

وقد أُحيطت دار الخلافة، بسور على شكل نصف دائرة يبدأ شمالاً من ضفة نهر دجلة ويدور على كافة مرافق الدار حتى ينتهي جنوباً عند النهر، وصفه ياقوت الحموي فقال: "**ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه إلى دجلة كهيئة نصف دائرة، وله عدة أبواب، وأولها من جهة الغرب باب الغَرَبَة، وهو قرب دجلة جداً، ثم باب سوق التمر، وهو باب شاهق البناء، ... ثم باب البدرية، ثم باب النوبي، وعنده باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك إذا قدموا بغداد، ثم باب العامة، وهو باب عمورية أيضاً، ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتي سهم[٢١] في شرقي الحريم**"[٢٢].

وبالرغم من عدم ورود ذكر لتاريخ انشاء السور فأنه على ما يبدو مرَّ بعدة مراحل عمرانية منذ عهد الخليفة المعتضد بالله حتى اتخذ شكله النهائي خلال عهد الخليفة المطيع لله أواخر القرن الرابع للهجرة[٢٣].

المبحث الأول- عمارة جامع القصر:

أولاً – بناء الجامع وموقعه:

بني الجامع أوائل عهد الخليفة المكتفي بالله داخل دار الخلافة، وأشار الخطيب البغدادي إلى سبب بنائه فقال: "**كان الناس يصلون الجمعة في الدار، وليس هناك رسم لمسجد، وإنما يؤذن للناس في الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها، فلما استخلف المكتفي في سنة (٢٨٩هـ/ ٩٠١م)، ترك القصر وأمر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها، وأمر أن يجعل موضعها مسجد جامع في داره يصلي فيه الناس، فعمل ذلك وصار الناس يبكرون إلى المسجد الجامع في الدار يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله، ويقيمون فيه إلى آخر النهار**"[٢٤].

وبذلك أصبح الجامع أحد منشآت دار الخلافة، وقد اختير له موضع مناسب، إذ بني مجاوراً لباب العامة ملاصقاً له، وهو الباب المُخصص لدخول العامة إلى دار الخلافة[٢٥]، وذكر ياقوت الحموي صراحة إلى أن موضع الجامع كان داخل السور الكبير لدار الخلافة [٢٦].

أشار عدد من الباحثين إلى إمكانية الربط بين الجامع وبين ما يسمى حالياً جامع سوق الغزل الواقع بالجانب الشرقي من بغداد[٢٧]، والذي لم يبق منه سوى منارته التي سميت بمنارة سوق الغزل[٢٨].

ثانياً – تاريخ عمارة الجامع:

بالرغم من تاريخ الجامع الطويل إلا أن المعلومات حول عمارته لا تتناسب مع ذلك التاريخ، ولا حتى مع أهميته كجامع دار الخلافة، إذ اقتصرت بعض النصوص على ذكر لمحات من خصائصه العمارية والتجديدات التي أجريت عليه، فقد جاء ذكر لمقصورة الجامع التي بنيت من الآجر[٢٩] وكان لها شباكاً من الخشب[٣٠]، وخُصصت لصلاة الخلفية عند قدومه للجامع، فصلى فيها الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/ ١١٦٠- ١١٧٠م)[٣١]، والخليفة المستضيء بالله (٥٦٦- ٥٧٥هـ/ ١١٧٠- ١١٨٠م)[٣٢]، والخليفة المستنصر بالله (٦٢٣- ٦٤٠هـ/ ١٢٢٥- ١٢٤٢م)[٣٣].

وضمَّ الجامع مئذنة فُرغ من بنائها سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)[٣٤]، ومن الواضح أن تاريخ بناء المئذنة متأخر جداً عن تاريخ بناء الجامع بما يقرب من مئتي عام، ومعها لا يعلم على وجه التحديد هل كان التاريخ المذكور هو تجديد لبنائها أم أن الجامع لم يكن فيه مئذنة قبل ذلك، ولكن من الراجح أنها جُددت في ذلك التاريخ، ضمن حملة واسعة لتجديد الجامع لم تشر إليها المصادر، ومما يزيد من احتمالية ذلك ما ذكره ابن

الأثير بوجود توسعة للجامع دخلت فيها دار كانت مملوكة لصدقة بن منصور، طالب بها ولده دبيس بن صدقة[٣٥]، فصولح عليها بمال[٣٦]، ومن جانب آخر ذكر ابن الجوزي بأن الجامع تعرض للغرق نتيجة الفيضان الذي اجتاح بغداد سنة (٤٦٦هـ/ ١٠٩٨م)، مما أدى إلى تصدع جدرانه وميلانها وتهدم معظم أقسامه[٣٧]، لذلك اقتضى الأمر بعد مدة إلى إعادة إعماره ومنها بناء المئذنة المعنية.

ثم جرى بعد ذلك تجديداً آخر وذلك في رمضان سنة (٤٩٤هـ/ ١١٠٠م) حيث أمر الخليفة المستظهر بالله (٤٧٠- ٥١٢هـ/ ١٠٧٧- ١١١٨م) بفتح الجامع لصلاة التراويح، وشمل التجديد تبيض الجامع وتعميره، وتوفير مواد الإضاءة[٣٨].

كما أشارت المصادر إلى قسم من عمارة الجامع وهي الرحبة، وكانت ساحة خالية من البناء تتقدم الجامع وتطل عليها مداخله، وشهدت تلك الرحبة نشاطات حياتية مختلفة، فقد أقام بها أهل بغداد اسواقاً غير نظامية، لقربها من الجامع، كانت تُمنع من قبل السلطة في أوقات عديدة، ذكر إحداها ابن الجوزي في حوادث سنة (٥٥٦هـ/ ١١٦١م) فقال: "**وخرج التوقيع بإزالة المتعيشين الذين يجلسون على الطرقات في رحبة الجامع**"[٣٩].

وكانت الرحبة محاطة من الجهة المقابلة للجامع بمنازل الناس والأسواق التي تمتد جنوباً عبر الشارع الأعظم حتى مركز المدينة ووسطها[٤٠].

ويبدو أن عمارة الجامع كانت محل عناية الخلفاء العباسيين خلال القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، فقد أشاد ابن جبير خلال زيارته لبغداد سنة (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) بعمارة الجامع فقال عنه: "**جامع الخليفة متصل بداره، وهو جامع كبير، وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة، مرافق الوضوء والطهور**"[٤١].

وشهد الجامع تعميراً آخر خلال القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، ففي سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) تم إنشاء باب جديد للجامع يطل على الرحبة، كما فتحت المزملة[٤٢] التي عملت بالجامع المذكور أيضاً[٤٣].

تعرض الجامع للحرق سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) على يد المغول بعد احتلالهم لبغداد، ضمن ما أحرق من الأبنية في بغداد[٤٤]، إلا أنه ما لبث أن جُدد في نفس السنة بعد مغادرة المغول المدينة[٤٥].

وفي سنة (٦٧٠هـ/ ١٢٧١م) تم صيانة مئذنة الجامع وتجديدها، إلا أنها سقطت بعد مرور أقل من شهر، وبقي الجامع دون منارة حتى تم بناء منارة جديدة له سنة (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)[٤٦].

بقيت عمارة الجامع قائمة إلى القرن الثامن للهجرة فذكره ابن عبد الحق ضمن أبرز أبنية مدينة بغداد ونقاطها الدالة[٤٧]، كما ذكره ابن بطوطة عند زيارته لبغداد سنة (٧٢٧هـ/ ١٣٢٨م)، فقال عنه: "**جامع الخليفة وهو متّصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسيل**"[٤٨].

ولم يرد ذكر للجامع في المصادر الإسلامية المتوفرة بعد هذا التاريخ، لذا فلا يعلم على وجه التقريب زمن ترك الصلاة في الجامع واندثاره، وجاء آخر ذكر له خلال القرن الثاني عشر للهجرة/ الثامن عشر للميلاد حين شاهد نيبور بقايا الجامع عند زيارته لبغداد سنة (١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م) فذكر أن ما تبقى من الجامع منارته وواجهة سوره التي تضم مدخلين جميلين شاهد على أحدهما كتابة نصها "**أمر بعمله سيدنا ومولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم الإسلام بهمته العلية وأزهى دعايم الإيمان بايالته وذلك سنة ثلاث وثلاثين وستماية**"[٤٩].

المبحث الثاني – الدور السياسي للجامع:

ظلَّ الجامع يؤدي دوره كجامع للخلافة العباسية طيلة القرون اللاحقة لبنائه حتى احتلال بغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، فكان الجامع الرسمي الذي يؤدي فيه الخلفاء صلوات الجمعة والعيدين، وكان انتقال الخليفة من قصره إلى الجامع لتأدية الصلاة تتم وفق مراسيم ساروا عليها طيلة تلك المدة ضمن موكب رسمي يضم فضلاً عن الخليفة أرباب الدولة وكبار رجالاتها، وكانت ترافق تلك المواكب، لاسيما أوقات صلاة العيدين، الضرب على الدفوف والأبواق، ورفع الأعلام والرايات[٥٠].

وكان انتقال الخليفة إلى الجامع يتم عبر أنفاق تحت الأرض كانت تصل بين قصور الخلافة حيث أماكن إقامة الخلفاء والمسجد الجامع، وظلت تلك الأنفاق مستخدمة حتى سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م) حين أغرق الفيضان الكبير الذي اجتاح بغداد خلال تلك السنة، الكثير من المواضع في تلك الطريق، إذا أشار ابن الجوزي إلى ذلك فقال: "**ركب الخليفة من داره إلى الجامع فخرج من باب الفردوس ودخل الديوان راكبا ونزل عند باب المجاز الذي ينفذ الى الطريق وركب من هناك ودخل المقصورة لصلاة الجمعة وسبب ذلك ان طريقه في السراديب انسدت من زمان الغرق بالماء والتراب**"[٥١].

ويبدو أن تلك الأنفاق لم تكن سوى المطامير التي بناها الخليفة المعتضد في بداية إنشائه لدار الخلافة، والتي استخدمت كسجون تحت الأرض، ثم أُلغيت في عهد المكتفي وبني فوقها الجامع، وذلك يؤيده وصف ابن الأثير لموكب الخليفة المستنصر بالله فقال: "**أراد أن يصلي الجمعة في المقصورة التي كان يصلي فيها الخلفاء، فقيل له إن المُطْبَق الذي يسلك فيه إليها خراب لا يمكن سلوكه، فركب فرساً وسار إلى الجامع جامع القصر، ظاهراً يراه الناس بقميص أبيض وعمامة بيضاء، ولم يترك أحداً يمشي معه، .... وسار معه خادمان**"(٥٢).

كما كان الجامع المنبر الرئيس للقرارات الرسمية التي كانت تصدر من قبل الخلافة ومن أبرزها:

أولاً – إعلان عهود تولية الخلفاء:

وكان يتم ذلك من خلال توجيه التعليمات بقراءة تلك العهود، والتي غالباً ما كانت مكتوبة، على الناس من خلال منبر الجامع، في أول يوم جمعة بعد التولية، وكان حضور قراءة تلك العهود يشمل أرباب الدولة وأصحاب المناصب الكبرى، وتوزع نسخ من تلك العهود على باقي جوامع بغداد لقراءتها على الناس، في حين أن حضور أرباب الدولة كان مقتصراً على جامع القصر، فبعد تولي المستعصم بالله الخلافة سنة (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) دُعي جميع أرباب المناصب وكبار رجال الدولة لصلاة الجمعة، وقُرأ على الناس عهد التولية والبيعة، وصاحب ذلك نثر ألف دينار وألف درهم على المصلين مكتوباً عليها اسم الخليفة المستعصم(٥٣).

ثانياً – قراءة عهود تولية السلاطين:

وشهد الجامع أيضاً قراءة عهود تولية السلاطين خلال العصرين البويهي والسلجوقي، فكان يقرأ عهد تولية السلطان الجديد في خطبة الجمعة وتنثر الدنانير والدراهم عقب قراءة العهد(٥٤).

وكان التقليد المتبع في قراءة عهود التولية صارمة إلى حد بعيد، فلا يسمح للخطيب أن يقرأ عهداً من تلك العهود إلا بعد خروج توقيع الخليفة بذلك، فذكر سبط ابن الجوزي في حوادث سنة (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م) أن أصحاب الأمير أبا كاليجار(٥٥) "**أظهروا شعار أبي كاليجار، ونادوا باسمه، ودخل منهم قوم إلى الجامع المجاور لدار الخلافة، وقد صلى الخطيب الجمعة، فقالوا له: كيف خطبت؟ فقال: على الرسم، فقالوا: ارجع واصعد المنبر واخطب لأبي كاليجار، فقال: لا يجوز ذلك، ولو جاز ما أمكن إلا بإذن الخليفة، وبلغ الملك، فأزعجه ذلك**"(٥٦).

وذكر ابن خلكان نصاً ضمن ذلك السياق فقال: "**أقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد[٥٧] في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة، ... وكان من الاتفاق العجيب أن خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ إلى الدعاء للسلطان بركياروق[٥٨]، وأراد أن يذكره، سبق لسانه للسلطان محمد ودعا له، فأتى أصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى... فعُزِلَ الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضعه**"[٥٩]، مما يشير صراحة إلى مكانة الجامع وأهميته كواجهة إعلامية رسمية للدولة آنذاك، وأن من يخرج عن التعاليم والتوجيهات التي تصدر عن الجهات المسؤولة يعرض للعزل.

ثالثاً – قراءة عهود تولية القضاة:

ومن عهود التولية الأخرى التي كانت تقرأ في جامع القصر، عهود تولية منصب قاضي القضاة، وكانت تجري العادة على أن يركب قاضي القضاة إلى الجامع بعد أن يخرج له توقيع الخليفة بالتقليد، فيجلس هناك في الجامع، ويُقرأ عهد التولية أمام جماعة من الأكابر والأعيان وعامة الناس ممن سنحت لهم الفرصة بالحضور، وغالباً ما كانت تزدحم مجالس التولية بالعامة[٦٠].

وكان يتولى أحد القضاة قراءة تلك العهود من على منبر الجامع أو أن يُنصب له كرسي داخل حرم الصلاة[٦١].

ومن أبرز القضاة الذين قرأت عهودهم في الجامع: أبو الحسن محمد بن صالح بن ام شيبان الهاشمي (ت، ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[٦٢]، وجعفر بن عبد الواحد بن أحمد (ت، ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)[٦٣]، وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي الدامغاني (ت، ٥٨٠هـ/ ١١٨٣م)[٦٤]، وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن أحمد الدامغاني (ت، ٦١٥هـ/ ١٢١٧م)[٦٥]، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن سلمان (ت، ٦٢١هـ/ ١٢٢٣م)[٦٦]، وأبو صالح الجيلي (ت، ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)[٦٧].

رابعاً – إعلان القرارات الرسمية:

وشهد الجامع إعلان العديد من القرارات الرسمية التي صدرت عن دار الخلافة، والجهات العليا الأخرى كالسلطنة أو الوزارة، فمنذ سنة (٣٣٢هـ/ ٩٤٣م) أمر الوزير أبو علي بن مُقْلة[٦٨] بأن يُكتب كتاباً يُذكر فيه مثالب[٦٩] الخليفة القاهر (٣٢٠– ٣٢٢هـ/ ٩٣٢– ٩٣٤م)، ويُقرأ على الناس، في جامع القصر، وهي سابقة عدَّت خطيرة آنذاك[٧٠].

وكانت بعض تلك القرارات تكتب على ألواح وتعلق على باب الجامع، ففي سنة (٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) أمر فيها الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧- ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥- ١٠٩٤م)، "**بأن يكتب لوحان مضمونهما رفع المكس عن قافلة الحاج صادرة وواردة، وكتب في أول اللوحين اسم المقتدي، وبعده اسم السلطان، وجعل أحدهما على باب الحلبة، والآخر في باب جامع القصر، ولعن من يُغيّر ذلك أو يبدّله**"[٧١].

كما استخدم منبر الجامع من قبل الخلافة وسيلة لشحذ همم الرجال من عامة الناس أثناء الأزمات، لا سيما فيما يتعلق بالدعوة للجهاد، فعلى إثر تهديد المغول لأراضي العراق، أوعز الخليفة المستنصر بالله سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) إلى خطيب جامع القصر "**بأن يُحرِّض في خطبته على الجهاد ففعل ذلك، فبكى الناس لما سمعوا كلامه، وأجابوا بالسمع والطاعة**"[٧٢].

خامساً – استهداف الجامع من قبل الجماعات المعارضة:

كان الجامع على مدى قرون هدفاً للعديد من الحملات التي قامت بها الجماعات المعارضة، كونه يمثل المنبر الرسمي للخلافة العباسية، وتنوعت أساليب تلك الجماعات في التعامل مع الجامع، ففي بعض الأحيان كانت تلك الجماعات تقوم بتحطيم واتلاف أثاث الجامع ومستلزماته، لا سيما الخشبية منها كالمنبر وشباك المقصورة[٧٣]، كواحدة من أساليب الاستهجان والمعارضة ضد الموقف الرسمي للدولة، وفي أحياناً أخرى كانت ردة فعل المعارضين أقل حدة، فيكتفوا بإبطال صلاة الجمعة، ومنع الخطيب من صعود المنبر[٧٤].

وكانت تقف وراء تلك العمليات أسباب عديدة منها، المطالبة الشعبية للجهات الرسمية بالنفير العام للجهاد ضد الصليبيين، فقد وصل بغداد سنة (٥٠٤هـ/ ١١١٠م) جماعة من مدينة حلب طالبين الاستنفار لمجابهة الصليبيين الذين بدأوا يهددون المدينة، واجتمع معهم الكثير من أهل بغداد، إلا أن نداءاتهم لم يستجب لها[٧٥]، وذكر ابن الأثير أنهم "**دخلوا الجامع، وكسروا شباك المقصورة، وهجموا على المنبر فكسروه، وبَطَلَت الجمعة أيضاً**"[٧٦]، وتكررت الحادثة سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) حين أرسل عماد الدين زنكي[٧٧] القاضي كمال الدين الشهرزوري[٧٨] إلى بغداد لطلب النجدة ضد الصلبيين، فلم يجد فيها استجابة، استدعى الأمر إلى تأليب العامة ضد الجهات الرسمية في الدولة وسرد ابن الأثير الحادثة بشكل واضح فأشار إلى أن القاضي الشهرزوري "**مضى إلى جامع القصر ومعه جماعة من رنود**[٧٩] **العجم، وأمر أن**

يثور بهم إذا صعد الخطيب المنبر، ... فلما صعد الخطيب المنبر قام ذلك الرجل ولطم رأسه، وألقى عمامته، وشقَّ ثوبه، وأولئك معه، وصاحوا، فبكى الناس وتركوا الصلاة"[٨٠].

وشكَّلت الشكاوي الجماعية لسكان المدن والبلدات إحدى حوادث المعارضة الشعبية ضد الدولة، فقدم بغداد في سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م) أهالي الغرَّاف[٨١] يشكون إلى الخليفة تصرفات الجند، وما لحقهم من أذى جرّاء ذلك[٨٢]، فذكر سبط ابن الجوزي ذلك بقوله: "**صادروا الناس، ونهبوا أموالهم، فجاء منهم جماعة إلى بغداد، فدخلوا جامع القصر، واستغاثوا، وكسروا المنبر، ومنعوا الخطيب من الخطبة**"[٨٣]، كما قَدِمَ أهالي المدائن[٨٤] إلى بغداد يستغيثون من تطاول بعض اليهود هناك على مسجد من مساجدها، فدخل أهل المدائن جامع القصر "**فخفَّف الخطيب الخطبة والصلاة فلما فرغ قاموا يستغيثون، فخرج جماعة من الجند فضربوهم ومنعوهم من الاستغاثة، فانهزموا فلما رأى العوام ما فعل بهم غضبوا نصرة للإسلام واستغاثوا وتكلموا بالكلام السيء وقلعوا طوابيق الجامع وضربوا بها الجند فوقع الآجر على المنبر والشباك**"[٨٥].

ويبدو أن المطالبة بإزالة المنكرات كانت من ضمن الدعوات الشعبية التي اتخذت من الجامع وجهة لإسماع أصواتها للجهات السلطوية في الدولة، كما حدث حين قدم جمع من الحنابلة إلى الجامع، وذكر سبط ابن الجوزي ذلك بقوله: "**فدخلوا جامع القصر واستغاثوا وطالبو بإزالة المنكرات وخراب المواخير**[٨٦]، **فتقدم الخليفة بتتبع الفواسد وإراقة الأنبذة ونحو ذلك**"[٨٧].

ونتيجة لتعرض الجامع لاعتداءات المعارضة الشعبية، فقد أولت الخلافة العباسية عناية خاصة بحفظ الأمن في الجامع ومحيطه، لضمان عدم تكرار تلك الحالات، فكانوا يخصصون فرق عسكرية مدججة بالسلاح مهمتها حفظ أمن الجامع والرحبة في أيام الجمع من كل اسبوع، وظلَّ ذلك الإجراء مستمراً مدة طويلة[٨٨].

سادساً – تنفيذ الأحكام الجزائية والعقوبات:

وحظي الجامع بمكانة مهمة في الجانب القضائي، فكان محيطه ساحة لتنفيذ الأحكام الجزائية والعقوبات على الأفراد والمدانين في مختلف القضايا، وأبرزها تنفيذ أحكام الإعدام بجرائم القتل، ويبدو أن الرحبة التي أمام الجامع كانت مسرحاً لتنفيذ تلك الأحكام، وذلك لأنها تسمح بتجمهر الناس لغرض معاينة تنفيذ تلك الأحكام، فقد تم تنفيذ أحكام القصاص بحق رجل قتل امرأة السيد الذي يخدمه بعد إقراره بالقتل،

وهذا ما أشار إليه ابن الجوزي بقوله: "**فأُحْضِر زوج المرأة معه الى رحبة الجامع فأُعْطى سيفاً فضرب به رأس القاتل**"(٨٩).

وشملت تلك الأحكام حادثة لإتلاف كتب بعض الفلاسفة من قبل السلطات الرسمية بدعوى الكفر والالحاد، وتحدث سبط ابن الجوزي عنها خلال حوادث سنة (٥٨٨هـ/ ١١٩١م) فقال: "**أضرموا تحت المسجد ناراً عظيمة، وخرج الناس من الجامع، فوقفوا على طبقاتهم، فقام رجل يقال له: ابن المارستانية، فجعل يقرأ كتاباً كتاباً ويقول: العنوا مَنْ كتبه ومَنْ يعتقده، فيضجُّ العوام باللَّعْن**"(٩٠).

المبحث الثالث: خطباء الجامع

على مدى قرون عديدة من عمر الجامع تولى الخطابة فيه عدد كبير من العلماء والفقهاء، إلا أن ما ذكرتهم المصادر التاريخية لا يتناسب مع المدة الطويلة التي استغرقها الجامع.

ويعد محمد بن اسحاق الهاشمي(٩١) أقدم من ذكر من خطباء الجامع، وربما كان أول من تولى الخطابة فيه نظراً لتاريخ وفاته سنة (٣١٣هـ/ ٩٢٥م)، والذي يعتبر مبكراً جداً مقارنة مع تاريخ بناء الجامع، وتتابع على تولي خطابة الجامع عدد كبير من الشيوخ الذين وردت أسمائهم في المصادر التاريخية، وأهم ما يميزهم أن أغلبهم كانوا من العباسيين، وأبرزهم من آل المهتدي، وهم من ذرية الخليفة المهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٨- ٨٦٩م)، وكان أقدمهم ذكراً أبو الحسن ابن المهتدي (ت، ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)(٩٢)، ثم أبو الفضل الهاشمي (ت، ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م)(٩٣)، أبو تمام ابن الغريق (ت، ٥٧٤هـ/ ١٠٨١م)(٩٤)، وأبو جعفر ابن المهتدي (ت، ٥٨٤هـ/ ١١٨٧م)(٩٥).

كما تولى إلى جانبهم بعض شيوخ العباسيين منهم: أبو الفضل الهاشمي (ت، ٦١٢هـ/ ١٢١٥م)(٩٦)، وابن الشنكاتي(٩٧)، وغيرهما.

ويبدو أن تولي الخطابة بجامع القصر كانت في بعض الأحيان تتم مناوبة مع خطباء بعض الجوامع الأخرى ببغداد، فكان أبو الحسن ابن المهتدي يتناوب الخطابة بالجامع مع أبي بكر الهاشمي (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)(٩٨).

ولمكانة الجامع الرسمية كان يتم اختيار افصح الخطباء البغداديين، فقد وُصف أبو الحسن ابن المهتدي خطيب الجامع بأنه كان من أفصح خطباء بغداد(٩٩)، وكان أبو جعفر بن المهتدي بليغ الموعظة(١٠٠)، ويبدو أن تلك البلاغة والفصاحة كانت عاملاً مهماً ساهم إلى حد بعيد في التأثير على

مشاعر العامة واستقطابهم لأغراض مختلفة من خلال شحذ الهمم، فكان ذلك التأثير جلياً حين أمر الخليفة المستنصر بالله سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) خطيب جامع القصر بأن يُحرّض الناس في خطبته على الجهاد على إثر تهديد المغول لأراضي العراق، ولشدة تأثيره في وجدان العامة، بكى الناس لما سمعوا كلامه، واستجابوا لنداء الجهاد[١٠١].

المبحث الرابع: مجالس الجامع العلمية

أسهم جامع القصر بدور رائد في رفد الحركة الفكرية ببغداد من خلال ما كانت تعقد فيه من مجالس إملاء، ووعظ، ومناظرة، ويمكن رصد ما كانت تجري فيه من فعاليات علمية مختلفة توزعت بين العديد من فروع المعرفة التي كانت سائدة ببغداد خلال العصور العباسية المتأخرة، ويمكن تصنيفها إلى:

أولاً – الحديث:

كثرت في الجامع الفعاليات العلمية المتعلقة برواية الحديث التي كان يعقدها المحدثون، وكانت تلك الفعاليات تعقد على شكل مجالس املاء[١٠٢]، أو حلقات لرواية الحديث، فكانت مجالس أبو بكر الأنصاري (ت، ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م)[١٠٣]، وأبو الخير الأصفهاني (ت، ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)[١٠٤]، وابن شافع (ت، ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)[١٠٥]، من بين أبرز مجالس إملاء الحديث وأشهرها[١٠٦].

أما حلقات الرواة فكانت عديدة، أشهرها حلقات ابن بركات البصري (ت، ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)[١٠٧]، وابن المارستانية (ت، ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)[١٠٨]، وابن الأخضر البزاز (ت، ٦١١هـ/ ١٢١٣م)[١٠٩]، وغيرهم[١١٠].

وكانت مجالس الإملاء وحلقات الحديث تعقد بإشراف مباشر من دار الخلافة، فيصدر الأمر بالترخيص للشيخ أو الراوي بالجلوس في الجامع ورواية الحديث، وكان على الراوي الالتزام بالتعاليم التي تصدر عن دار الخلافة وإلا تعرض للمنع عن رواية الحديث، أو ربما المنع من دخول الجامع، وكان يتولى استاذ دار الخلافة الاشراف المباشر على شؤون الجامع[١١١]، ووصل الحد في حادثة غير مسبوقة أن مُنِعَ المحدثون سنة (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) من قراءة الحديث في الجامع، وكان السبب في ذلك المنع طبقاً لما ذكره الذهبي "**أن صبياناً من الجهلة قرأوا شيئاً من أخبار الصفات، ثم اتبعوا ذلك بذم المتأولين**"[١١٢].

ثانياً: الفقه

امتدت العناية بالحركة الفكرية بالجامع إلى ما يتعلق بمجالس وحلقات الفقه، فأتبع أسلوب خاص في تنظيمها وترتيبها بشكل يعكس مقدار العناية بذلك الجانب الفكري، فقد سُمح بإقامتها على أساس المذاهب

الفقهية، فكان لكل مذهب حلقة أو مجلس خاص به، بعد صدور اجازات المذاهب من دار الخلافة لشيوخ تلك المذاهب[١١٣].

ففيما يتعلق بالمذهب الحنبلي، كان ابن البناء الحنبلي (ت، ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)[١١٤] من بين أشهر شيوخ الحنابلة الذين جلسوا للإفتاء في الجامع، ثم ظهر بعد ذلك طلحة بن أحمد الكندي (ت، ٥١٢هـ/ ١١١٨م)[١١٥]، الذي وُصف بأنه كان عارفاً بالمذهب وله حلقة للمناظرة في الجامع، وبعد ما يقارب قرن من الزمان جلس أبو محمد الباجسري (ت، ٦١٢هـ/ ١٢١٤م)[١١٦]، فكانت له حلقة بجامع القصر يتكلم فيها في مسائل الخلاف، ويحضر عنده الفقهاء[١١٧].

أما حلقات المذهب الشافعي، فكان أبو محمد الفامي (ت، ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)[١١٨]، وأبو الخير القزويني (ت، ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)[١١٩]، وأبو المكارم الزنجاني (ت، ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)[١٢٠]، وأبو البدائع الكشميهني (ت، ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)[١٢١]، من بين أبرز فقهاء المذهب الشافعي، الذين عقدوا حلقة علم في الجامع أملوا فيها عدة أمالي[١٢٢].

أما في المذهب المالكي فجلس أبو الحسن المغربي (ت، ق٧هـ/ ١٣م)[١٢٣]، بجامع القصر وحدَّث بموطأ مالك بن أنس وغيره، وسمع الناس منه[١٢٤].

وكان أبو الفضل التركستاني (ت، ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)[١٢٥]، من أشهر فقهاء الأحناف الذين كانت لهم مجالس في جامع القصر[١٢٦].

ثالثاً: مجالس الوعظ

ارتبطت مجالس الوعظ بجامع القصر بموافقة دار الخلافة، وكان يسمح للواعظ بالجلوس بالجامع بعد أن يستوفي شروط الوعظ، كأن يكون له معرفة حسنة باللغة، وفهم جيد في المناظرة، وله فصاحة وحسن عبارة[١٢٧]، وكان يخصص لأشهر الوعاظ أماكن خاصة بهم يجلسون فيها للوعظ بعد أن يُنصب فيها منابر أو كراسي كانت ترفع بعد انتهاء المجلس، ومن أشهر الوعاظ الذين وعظوا على المنابر أبو الفرج ابن الجوزي (ت، ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)[١٢٨].

وظهرت بناء الدكاك[١٢٩] في مجالس أخرى فكان يجلس عليها الشيخ الواعظ ويجلس الناس أمامه، وتبنى تلك الدكاك بأمر من الخلافة مباشرة، ومن أشهر دكاك الوعاظ دكة ابن المنى الحنبلي (ت، ٥٨٣هـ/

١١٨٦م)[١٣٠] فقد أمر الخليفة المستضيء ببنائها له سنة (٥٧٤هـ/ ١١٧٨م)، ودكة أبو الفرج ابن الجوزي[١٣١].

وكان بعض الوعاظ يتعرضون للمنع لأسباب عديدة، فيصدر الأمر برفع كرسي الواعظ، ويمنع دخوله إلى الجامع[١٣٢].

الخاتمة:

بعد اتمام دراستنا المتعلقة بالأحوال العامة لجامع القصر ببغداد، تم التوصل إلى جملة من النتائج التي يمكن إيرادها بما يلي:

- جاء بناء الجامع لمقتضى الضرورة بعد أن أصبح الاستيطان قرب دار الخلافة من الحجم بحيث استدعت الحاجة لإيجاد مسجد جامع يتناسب مع ذلك الاستيطان.
- مثَّل اختيار موضع الجامع الفكر الخططي عند العرب المسلمين والمتعلق بمبدأ الملازمة المكانية بين المؤسسة الدينية والمؤسسة الإدارية، بعد أن انفصلت منذ عهد بناء سامراء، إذ ابتعد المسجد الجامع عن دار الخلافة، ثم عاد مرة أخرى في بغداد بعد أن بني ملاصقاً لباب العامة أحد أبواب دار الخلافة.
- ونتيجة لأهمية الجامع كمنبر رسمي للدولة العباسية حتى سقوطها السياسي سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، فقد أصبح حلقة الوصل ما بين الخلافة العباسية والعامة، لذلك حاولت بعض الجماعات من خلال الجامع إيصال أصواتهم إلى الجهات الرسمية العليا في الدولة، لذلك شهد الجامع عدة محاولات من قبل عامة المجتمع تحققت أهداف غالبيتها.
- قدَّم الجامع فضلاً عن دوره الرسمي، أدواراً أخرى لا سيما فيما يتعلق بالجانب الفكري، فكانت تعقد فيه مجالس وحلقات العلم المختلفة من حديث وفقه وفتيا ووعظ.
- لم يبق من بناء الجامع خلال العصر الحديث سوى منارته التي تعلو أكثر من عشرين متراً لا تزال تحكي عظمة وسعة وأهمية ذلك الجامع، والتي تسمى حالياً باسم منارة سوق الغزل.

الهوامش:

(١) القصر الحسني: يقع في اقصى الجنوب من الجانب الشرقي من بغداد، بناه جعفر بن يحيى البرمكي للنزهة والاستجمام، ثم أهداه للمأمون حين كان ولياً للعهد، فكان أحب المواضع إليه، أقام المأمون بعد توليه الخلافة حول القصر بعض المنشآت كحلبة لسباق الخيل، وميداناً للكرة والصولجان، وبنى بقربه المنازل لبعض أصحابه، ثم وهبه للحسن بن سهل فغلب على القصر اسم القصر الحسني، ثم أقامت فيه ابنته بوران حتى سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). ينظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت، ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢م) ج٥، ص١٤٤؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧م) ج٢، ص٤.

(٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت، ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك, تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف، ط٢ (القاهرة، ١٩٦٩م) ج١٠، ص٣١؛ مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت، ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق، أبو القاسم إمامي، مكتبة سروش، ط٢ (طهران، ٢٠٠٠م) ج٤، ص٤٩٣

(٣) الثريا: قصر بناه الخليفة المعتضد بالله على بعد نحو ميلين من قصر التاج، وأوصل بينهما سرداباً تمشي فيه حظاياه من القصر الحسني، وكان غالباً ما يتردد إليه الخليفة المعتضد، وأنشأ إلى جانبه بستاناً تحول بمرور الوقت إلى أجمة تكثر فيها الخنازير. ينظر: الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت، ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق، ج. هيورث. دن، مطبعة الصاوي (القاهرة، ١٩٣٥م) ص١٠٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٧٨.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤.

(٥) المطامير: جمع مفرده مطمور ومطمورة، وهو كل بناء بني تحت الأرض. ينظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت، ٣٢١هـ/٩٣٢م) جمهرة اللغة، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٧م) ج٢، ص٧٥٩.

(٦) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت، ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٢م) ج١، ص٤٢٩.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١٤٥.

(٨) قصر التاج: اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار ببغداد من دور الخلافة المعظمة، كان أول من وضع أساسه وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد، ولم يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣.

(٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤١٦؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، تحقيق، محمد بهجة الأثري، مطبعة السلام (بغداد، ١٩٢٣م) ص١٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥، ج٤، ص٣٠٨.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٧٧.

(١٢) دار الشجرة: دار بالدار المعظمة الخليفية ببغداد من أبنية المقتدر بالله، وكانت دارا فسيحة ذات بساتين مونقة، وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدوّرة أمام إيوانها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٢١؛ الجبوري، حسين خالد مصلح، الأزمات الاقتصادية الإنسانية في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥-٣٢٠ / ٩٠٧-٩٣٢) مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج (٢٩)، عدد (٢)، ٢٠٢٢م، ص٤٤٨.

(١٣) الصحن التسعيني: أحد منشآت دار الخلافة، أنشأ على شاطئ نهر دجلة، وكان يضم عدداً من البيوت والدهاليز، اتخذه الخليفة القاهر بالله مكاناً لعقد مجالسه. ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت، ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م) ج٦، ص٤٧٠؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت، ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية (دمشق، ٢٠١٣م) ج١٦، ص٥٤٩، ٥٥١؛ ج١٧، ص٩٤، ١٠٨.

(١٤) الذراع: وحدة قياس، وهذه الذراع ذات الأربعة والعشرين أصبعاً استحدثت عهد الخليفة المأمون كان طولها, بدلالة مقياس النيل في جزيرة الروضة (٥٤,٠٤ سم). هنتس, فالتر، المكايل والأوزان وما يعادلها في النظام المتري, ترجمة، كامل العسلي, منشورات الجامعة الأردنية (عمّان, ١٩٧٠م) ص٨٨.

(١٥) تاريخ بغداد، ج١، ص٤١٨- ٤٢٤.

(١٦) دار الطواويس: بدار الخلافة المعظمة ببغداد من بناء المطيع لله. ينظر: ياقوت الحموي، ج٢، ص٤٢٢.

(١٧) الدار المثمنة: إحدى منشآت دار الخلافة، ويبدو أن هناك أكثر من دار بهذه التسمية، فالأولى بناها الخليفة المطيع لله، والثانية بناها الخليفة المقتدي بأمر الله، والثالثة بناها المسترشد سنة (٥١٨هـ/ ١١٢٥م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٤٩؛ ج١٠، ص٥٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٢٣.

(١٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٢٢؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت، ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار المعرفة (بيروت، ١٩٥٤م) ج٢، ص٥٠٨.

(١٩) شيراز: بلد عظيم مشهور، وهو قصبة بلاد فارس، تقع وسط بلاد فارس، ينزلها الولاة ولها سعة حتى أنه ليس فيها منزل إلا وفيه بستان. ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحق (ت، بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م) البلدان، تحقيق، دي غويا، بريل (ليدن، ١٨٩٢م) ص٢٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٠.

(٢٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤١٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١٤٥.

(٢١) غلوة السهم: من الفعل غلا يغلو غلاءً، وهو التجاوز عن الحد، وغلا بالسهم أي ارتفع به في الهواء، وتطلق غلوة السهم على مقدار المسافة التي يبلغها السهم في الرمية الواحدة. ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن

تميم (ت، ١٧٠هـ/ ٧٨٦م) كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (بيروت، د. ت) ج٤، ص٤٤٦.

(٢٢) معجم البلدان، ج٢، ص٢٥١.

(٢٣) الراجحي، جيهان سعيد، الحياة الاجتماعية في بغداد من بداية القرن السادس للهجرة حتى سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٦م) ص٢٢٢.

(٢٤) تاريخ بغداد، ج١، ص٤٢٩.

(٢٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٥٧٤.

(٢٦) معجم البلدان، ج٢، ص٢٥١.

(٢٧) جامع سوق الغزل: يقع الجامع في الجانب الشرقي من بغداد يطل على شارع الجمهورية، شيده والي بغداد سليمان باشا الكبير (١١٩٣– ١٢١٧هـ/ ١٧٧٩– ١٨٠٢م) على انقاض جامع قديم يعتقد أنه كان جامع القصر، والذي لم ينبق منه سوى منارته فقام سليمان باشا بتشييد الجامع إلى الغرب من المنارة، وظلَّ الجامع قائماً حتى عام (١٩٥٧م) فتم هدمه بعد فتح الشارع. ينظر: الآلوسي، محمود شكري، تاريخ مساجد بغداد وآثارها، مطبعة دار السلام (بغداد، ١٩٢٧م) ص٤٠؛ مصطفى جواد، أحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، مكتبة الحضارات (بيروت، ٢٠١١م) ص١٢٥.

(٢٨) الكرملي، أنستانس، منارة سوق الغزل، مجلة لغة العرب، السنة ٦، ج١، كانون الثاني، ١٩٢٨م، ص٢– ٥؛ مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد، ص١٢٥.

(٢٩) الآجُرُّ، والآجِرُّ، وآجور: جمع مفرده آجُرَّة، وهو الذي يبنى به. ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت، ١٢٠٥هـ/ ١٧٥٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. م، د. ت) ج١٠، ص٢٩.

(٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٢٩.

(٣١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢١، ص٨١.

(٣٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٤٩.

(٣٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٤١٤.

(٣٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣١٢.

(٣٥) دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، الأمير نور الدولة أبو الأغر، أمير العرب، كان فاضلاً أديباً جواداً نبيلاً، استولى على كثير من بلاد العراق، وعظُم شأنه، وجرت بينه وبين المسترشد بالله أمور أفضت إلى الحروب، لحق بالسلطان مسعود بن محمد، فقتله غدراً وهو في خدمته بمراغة سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م). ينظر: الذهبي، شمس

الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، بشّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٣م) ج١١، ص٤٨٦.

(٣٦) الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٣٢.

(٣٧) المنتظم، ج٨، ص٢٨٦.

(٣٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٦٧٣.

(٣٩) المنتظم، ج١٠، ص١٩٩.

(٤٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣١٥؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٤٠٦.

(٤١) أبو الحسين محمد بن أحمد (ت، ٦١٤هـ/١٢١٦م) رحلة ابن جُبير، دار ومكتبة الهلال (بيروت، د. ت) ص١٨٣.

(٤٢) المزملة: جرة أو خابية يبرد فيها الماء في وسطها ثقب يركب فيه قصبة فضية أو رصاص يُشرب منها، تلف الجرة بنوع من الخيش أو التبن لتحقيق العزل الكافي. ينظر: رضا، أحمد، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة (بيروت، ١٩٥٩م) ج٣، ص٥٩.

(٤٣) مؤلف مجهول، كتاب الحوادث (المسمى وهماً الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة المنسوب لأبن الفوطي)، تحقيق، مهدي النجم، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٣م) ص٩٣.

(٤٤) رشيد الدين، الخواجة فضل الله الهمداني (ت، ٧١٨هـ/ ١٣١٨م) جامع التواريخ، ترجمة، محمد صادق، محمد موسى، فؤاد عبد المعطي، دار احياء الكتب العربي (القاهرة، ١٩٦٠م) مج ٢، ج١، ص٢٩٣.

(٤٥) مجهول، كتاب الحوادث، ص٣٢.

(٤٦) مجهول، كتاب الحوادث، ص٢٦٣، ٢٨٤.

(٤٧) مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٤٠٦.

(٤٨) محمد بن عبد الله (ت، ٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م) رحلة ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية (الرباط، ١٩٩٧م) ج٢، ص٦٤.

(٤٩) كريستين، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة، محمود حسن الأمين، وزارة الثقافة والإرشاد (بغداد، ١٩٦٥م) ص٣١.

(٥٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٥٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٦٣٧.

(٥١) المنتظم، ج١٠، ص٢٤٩.

(٥٢) الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٤١٤.

(٥٣) مجهول، كتاب الحوادث، ص١٣٣.

(٥٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٩.

(٥٥) أبو كاليجار: مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة البويهي، بويع بالامارة بعد وفاة والده سنة (٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) ولُقِّب صمصام الدولة، توفي سنة (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) في كرمان. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٩٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٥٨٦.

(٥٦) مرآة الزمان، ج١٨، ص٤٠٧.

(٥٧) محمد بن السلطان ملكشاه السلجوقي، أخو سنجر لأمه وأبيه، خرج بعد وفاة أبيه سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) إلى أصفهان برفقة أخيه محمود، ظل يطالب بالسلطنة طيلة عهد أخيه بركياروق، حتى تولاه بعد وفاة بركياروق سنة (٤٩٨هـ/ ١١٠٥م) وظل عليها حتى وفاته سنة (٥١١هـ/ ١١١٨م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٠٩، ١٩٣.

(٥٨) بركياروق: السطان السلجوقي وهو ابن السلطان ملكشاه، تولى السلطنة بعد وفاة والده سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وقد عانى بركياروق من أزمات سياسية وخلافات وصراعات حول السلطة من أفراد البيت السلجوقي، فقضى معظم عهده بالحروب والنزاعات حتى وفاته سنة (٤٩٨هـ/١١٠٥م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٤٤.

(٥٩) شمس الدين أحمد بن محمد (ت، ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٩٤م) ج٥، ص٧٢.

(٦٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٣٤؛ ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م) ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٦م) ج٤، ص٣٩٣.

(٦١) ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب (ت، ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق، مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية (بغداد، ١٩٣٤م) ص٨٠.

(٦٢) أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى الهاشمي العباسي، كان واسع العلم، كثير الطلب، سمع عبد الله بن زيدان البجلي، ومحمد بن محمد بن عقبة، روى عنه أبو بكر البرقاني، وغيره، وُلّي القضاء سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، توفي سنة (٣٦٩هـ/ ٩٧٩م). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص٣١١.

(٦٣) جعفر بن عبد الواحد بن أحمد: أبو البركات الثقفي، أصله من الكوفة، ولد ببغداد، تولى قضاء القضاة سنة (٥٥٦هـ/ ١١٦٠م) ثم ناب بالوزارة سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) مضافاً إلى قضاء القضاة، توفي سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٨م). ينظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٥٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٢٩٤.

(٦٤) أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الدامغاني: شيخ القضاة، وكبير أهل بيته، ومن أسكن الناس وأعظمهم وقاراً، تولى أولاً القضاء بربع الكرخ من الجانب الغربي بعد وفاة أبيه، ثم تولى قضاء القضاة سنة (٥٤٣هـ/ ١١٤٨م)، وعزل عنها سنة (٥٥٥هـ/ ١١٥٩م)، ثم أعيد إليها سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)، فبقي يحكم حتى وفاته سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٣٤، ١٩٥، ٢٥٠؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٩٣.

(٦٥) أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن أحمد الدامغاني: من بيتٍ عريق في القضاء، وهو من أهل العلم والمعرفة بالحكم والفرائض والأدب، تولى أولاً القضاء والحكم ببغداد سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩١م) ثم عزل سنة (٥٩٤هـ/ ١١٩٧م) فلزم منزله

إلى أن ولي قضاء القضاة سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)، ولم يزل على حكمه وقضائه إلى أن عزل سنة (٦١١هـ/ ١٢١٣م) توفي سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٨م). ينظر: ابن الدبيثي، ج٣، ص٤٥٢.

(٦٦) أبو الحسن علي بن عبد الله بن سلمان: من أهل مدينة الحلة، كان يتولى القضاء ببلده، ويقدم بغداد، إلى أن تولى قضاء القضاة شرقاً وغرباً سنة (٥٩٨هـ/ ١١٩١م)، ولم يزل على حكمه وقضائه إلى أن عزل سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) بعد أن وقف على أشياء ارتكبها أوجبت عزله بمحضرٍ من أرباب المناصب والفقهاء والأعيان، فعاد إلى بلده، ولازم منزله، توفي سنة (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م). ينظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٥٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٦٧٥.

(٦٧) أبو صالح الجيلي: عماد الدين نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح، البغدادي الفقيه، المناظر المحدث، الزاهد الواعظ، قاضي القضاة قَاضِي القضاة، شيخ الوقت، تولى قضاء القضاة سنة (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م)، توفي سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م). ينظر: ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت، ٧٩٥هـ/ ١٣٩٥م) ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان (الرياض، ٢٠٠٥م) ج٣، ص٤١٦.

(٦٨) الوزير أبو علي بن مقلة: محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله، ولد سنة (٢٧٢هـ/ ٨٩١م)، عمل كاتباً عند محمد بن داوود الجراح، وتدرج حتى أصبح وزيراً لثلاثة خلفاء، المقتدر بالله، والقاهر بالله، والراضي بالله، انتهى به الأمر أن أودع السجن وقطعت يده، فمات في محبسه سنة (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م). ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ١٧، ص١٦٨.

(٦٩) مثالب: جمع مفرده مثلبة، وهي من الثلب وهو ما يعتري الانسان من عيوب. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج٢، ص١٠٠.

(٧٠) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٦٨.

(٧١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٣٦٧.

(٧٢) مجهول، كتاب الحوادث، ص٩٦.

(٧٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧٥– ٢٧٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٨٥؛ ج٩، ص٤٣٣؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢١، ص٢٢٥.

(٧٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٥٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٩١؛ ٤١٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٢٥٢.

(٧٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص١٣.

(٧٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٨٥.

(٧٧) عماد الدين زنكي: يكنى أبو الجود بن آق سنقر بن عبد الله، تولى الموصل بعد مقتل والده سنة (٥٢١هـ/ ١١٢٦م)، امتد نفوذ عماد الدين زنكي إلى المناطق المجاورة للموصل، فوصل إلى الرها التي تمكن من فتحها وطرد الصليبيين منها سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٥م)، ثم ضمَّ حلب وحمص وحماه، مات مقتولاً على يد أحد خدمه سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م). ينظر:

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٤م) الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠م) ج١٤، ص١٤٩.

(٧٨) كمال الدين الشهرزوري: أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم، تفقه ببغداد على أسعد المهيني، وسمع الحديث من أبي البركات الموصلي، تولى القضاء بالموصل، توفي سنة (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٢٦٦.

(٧٩) رنود: جمع مفرده رند، وهو نوع من الشجر ينمو بالبادية ليس بالكبير. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٧٤٤.

(٨٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٩١.

(٨١) الغرّاف: وهو نهر كبير بين واسط والبصرة، وعليه قرى كثيرة حتى أطلق عليه بلد الغراف. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٥٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٠.

(٨٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٥٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤١٢.

(٨٣) مرآة الزمان، ج٢١، ص٢٢٥.

(٨٤) المدائن: بلدة جنوب بغداد على نهر دجلة، كانت فيما سبق مقر الملك الساساني وفيها قصره المسمى بالقصر الأبيض، وكانت تسمى بمدائن كسرى، لأنها عبارة عن سبع مدن مجتمعة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٧٤.

(٨٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧٥– ٢٧٦.

(٨٦) المواخير: جمع مفرده ماخور، وهو مجلس الريبة ومجمع أهل الفسق والفساد وبيوت الخمارين، قيل ان أصل اللفظة فارسي معرب من مي خور وتعني شارب الخمر. ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت، ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، تحقيق، عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف (القاهرة، د. ت) ج٦، ص٤١٥٢.

(٨٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٢٥٢.

(٨٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧٥– ٢٧٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٣٣.

(٨٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٣٢.

(٩٠) مرآة الزمان، ج٢٢، ص٥.

(٩١) محمد بن إسحاق بن عبد الملك الهاشمي الخطيب، كان يلي صلاة الجمعة في المسجد الجامع بدار الخلافة وصلاة الأعياد في المصلى، توفي سنة (٣١٣هـ/ ٩٢٥م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٦.

(٩٢) أبو الحسن ابن المهتدي: هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله ابن المهتدي بالله، المعروف بابن الغريق، كان الأعيان، سمع أبا بكر البرقاني، روى عنه ابن السمرقندي، وكان أفصح خطباء بغداد، مات قتيلاً سنة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٤٥٠.

(٩٣) أبو الفضل الهاشمي: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي، بغدادي من أهل محلة باب البصرة، سمع أبا الغنائم ابن المأمون، وأبا الحسين ابن المهتدي. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص٦٧٧.

(٩٤) أبو تمام ابن الغريق: أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي ابن المهتدي بالله، كان خطيباً بجامع الحربية، روى عن الحصين، كتب عنه محمد بن المبارك بن رشيق. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٥٣٤.

(٩٥) أبو جعفر ابن المهتدي: هارون بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد العباسي، من بيت خطابة ورياسة، سمع أبا طالب بن يوسف، وهبة الله بن الحصين. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٧٩٣.

(٩٦) أبو الفضل الهاشمي: عبيد الله بن أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين ابن المنصوري، كان من الشهود المعدلين، كان يتولى الخطابة بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان مدة، وخطب بجامع القصر الشريف بعد وفاة أبي العباس ابن الغريق مديدة، وعجز لكبر سنه، فانقطع في منزله قبل موته سنين. ينظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٣، ص٥٥٩.

(٩٧) ابن الشنكاتي: محمد بن المبارك بن عبد الجليل بن أبي تمام الهاشمي، سمع من أبي المعالي محمد بن اللحاس، وأحمد بن علي النقيب، ولي خطابة جامع المنصور. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٨٣٢.

(٩٨) أبو بكر الهاشمي: تمام بن محمد بن هارون بن عيسى، سمع من يوسف القواس، وابي عبيد الله المرزباني، كان صدوقاً، شهد عند ابي عبد الله بن ماكولا فقبل شهادته، تقلد الخطابة بجامع الرصافة سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)، ثم اضيف إلى ذلك تقليده الخطابة بجامع القصر، وكان بتناوب هو وابو الحسين بن المهتدي الصلاة في جامع الرصافة واقتصر على مناوبة تمام في جامع القصر. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٦.

(٩٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٠، ص٤٥٠.

(١٠٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٧٩٣.

(١٠١) مجهول، كتاب الحوادث، ص٩٦.

(١٠٢) مجالس الإملاء: وهو أن يقعد عالم، وحوله تلامذته بالمحابر، والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم، ويكتبه التلامذة، فيصير كتاباً، ويسمونه: الإملاء، والأمالي، وكذلك كان السلف من: الفقهاء، والمحدثين، وأهل العربية، وغيرها، في علومهم. ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت، ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى (بغداد، ١٩٤١م) ج١، ص١٦٠.

(١٠٣) أبو بكر الأنصاري: محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ولد بالبصرة ونشأ بها، سمع ابا اسحاق البرمكي، وأبا الحسن الباقلاني، روى عنه ابن الجوزي. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٩٢.

(١٠٤) أبو الخير الأصفهاني: عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى، سمع أبا القاسم البرجي، وأبا علي الحداد، روى عنه أحمد بن طارق، وابن الأخضر. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٣٩٥.

(١٠٥) ابن شافع: أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي، البغدادي، من أهل العلم والدين، والثقات المأمونين، سمع الكثير في صباه من أبي غالب ابن البناء، وأبو القاسم الشروطي. ينظر: الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٥٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص٢٦٠.

(١٠٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٩٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٠، ص٣٣٠.

(١٠٧) ابن بركات البصري: أبو أحمد العباس بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن بركات، حدَّث بشيءٍ يسير، وشرع في جمع تاريخ للبصرة، ووضع منه تراجم، فمات قبل إتمامه. ينظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٥٨٢.

(١٠٨) ابن المارستانية: أبو الفرج عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة بن علي بن عبيد الله التيمي، سمع من شهدة الكاتبة، أنفذ رسولاً من الخليفة إلى تفليس فمات بالطريق. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص١١٧٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٢٥٨.

(١٠٩) ابن الأخضر: أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود الجنابذي، الأصل البغدادي المولد والدار، شيخ ثقة مكثر، حدث بالكثير، سمع منه الناس سنين كثيرة، روى عنه ابن الدبيثي. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٣١٦.

(١١٠) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص١٣٨؛ ابن النجار، محب الدين محمد بن محمود (ت، ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م) ج٢، ص٦٦.

(١١١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٩٢.

(١١٢) تاريخ الإسلام، ج١٢، ص١٩.

(١١٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص١٧٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢١؛ الجنابي، عبد الوهاب رشيد عبد اللطيف، القضاء والقضاة في مدينة تكريت في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ/ ٧٥٠– ١٢٥٨م) مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد (٢٩)، عدد (٥)، ٢٠٢٢م، ص٢٤٥.

(١١٤) ابن البناء الحنبلي: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله، تفقَّه على ابن الفرَّاء، وصنَّف في كل فن، سمع الكثير. ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص٣٤٣.

(١١٥) طلحة بن أحمد الكندي: ولد بدير العاقول، سمع من أبي محمد الجوهري، ومن القاضي أبي يعلي بن الفراء، وأبي الحسين بن المهتدي. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١١، ص١٩٢.

(١١٦) أبو محمد الباجسرائي: عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان، من أهل باجسرا، تولى الخزن بالديوان العزيز، كان فقيهاً فاضلاً حافظاً لكتاب الله وللمذهب. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٣٤٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص١٥١.

(١١٧) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص١٠١.

(١١٨) أبو محمد الفامي: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الشافعي، من أهل شيراز، قدم بغداد للتدريس بالنظامية، سمع أبا بكر أحمد بن الحسين الشيرازي، ومحمد بن عبدك، وجماعة. ينظر: الذهبي، تاريخ، ج١٠، ص٨٢٦؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت، ٧٧١هـ/ ١٣٧١م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر (القاهرة، ١٩٩٣م) ج٧، ص٢٠٥.

(١١٩) أبو الخير القزويني: أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، رئيس أصحاب الشافعي، كان إماماً في المذهب والخلاف والتفسير والحديث، رحل من بلدة قزوين إلى نيسابور، ثم دخل بغداد وجلس بالنظامية، سمع بقزوين أبا سعد إسماعيل. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص١٥٨.

(١٢٠) أبو المكارم الزنجاني: منصور بن الحسن بن منصور الشافعي، نزيل بغداد، ومعيد النظامية، ومدرس المدرسة الثقتية، إمام مناظر، عارف بالمذهب. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص١١٢٩؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٠٤.

(١٢١) أبو البدائع الكشميهني: محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، من أولاد الشيوخ المعروفين بالحديث والرواية، تفقه على مذهب الشافعي، وحصل معرفة مذهبه. وتكلم في مسائل الخلاف، ونظر في النحو والعربية. ينظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٨٨.

(١٢٢) ابن الدمياطي، أحمد بن أيبك (ت، ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) ص٣٤.

(١٢٣) أبو الحسن المغربي: علي بن جابر بن علي التاجر، من أهل طرابلس الغرب، قدم بغداد واستوطنها، وسكن بدار الخلافة، كان من أهل اليسار والثروة، وله ميل إلى أهل الخير والصلاح، وتعهد لذوي الحاجات، حافظاً للقرآن العزيز، كثير التلاوة عليه، مشكور الطريقة. ينظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٢٢.

(١٢٤) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٢٢.

(١٢٥) أبو الفضل التركستاني: أحمد بن مسعود بن علي الحنفي، قدم بغداد، وأقام بها إلى أن توفي، خدم بالديوان العزيز وكان ينفذ رسولاً إلى الأطراف، روى عن الخليفة الناصر لدين الله. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٣٢.

(١٢٦) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٩٥.

(١٢٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٠٦، ١٥٠.

(١٢٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٩٣.

(١٢٩) الدكاك: جمع مفرده دكة، وهي: بناء يُسطَّحُ أعلاه ومنه اشتقاق الدكّان. ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص١١٤.

(١٣٠) ناصح الدين نصر بن فتيان بن مطر النهرواني، تفقه على أبي بكر الدينوري، وأبي غالب ابن البناء، تصدر للإشغال وطال عمره، وبعد صيته، كان ورعاً عابداً حسن السمت، تفقه عليه الشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٧٦٨.

(١٣١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٤٠، ٢٨٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٦٩.

(١٣٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٢٥.

For sources and references

Primary sources:

1. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (D. 748 AH / 1347 AD) Tarikh Al- Islam, Investigation by B. A. Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 2003).
2. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (D. 170 AH / 786 AD) Ketab Al-Ain, investigation by M. Al-Makhzoumi, I. Al-Samarrai, Al-Hilal Library (Beirut, N. H).
3. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali (d. 463 AH / 1070 AD) Tarikh Baghdad, investigation by B. A. Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 2002).
4. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak (D. 764 AH / 1364 AD) Al-Wafi Bel wafeat, Investigated by A. Al-Arnaout, Heritage Revival House (Beirut, 2000).
5. Al-Subki, Taj Al-Din Abdel-Wahhab bin Taqi Al-Din (D. 771 AH / 1371 AD) Tabaqat Shafi'I Al- Kobra, investigated by M. M. Al-Tanahi, Dar Hajar (Cairo, 1993).
6. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (D. 310 AH / 922 AD) Tarikh Al- Rosol Wa Al-Mulok, investigation by M. A. Ibrahim, Dar al-Maaref (Cairo, 1969).
7. Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq (D. after 292 AH / 905 AD) Al-Buldan, investigation by de Goya, Brill (Leiden, 1892).
8. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Kateb Chalabi (D. 1067 AH/ 1656 AD) Kashf Al- Dunon, Al-Muthanna Library (Baghdad, 1941).
9. Ibn Abd al-Haq, Safi al-Din Abd al-Mumin ibn Abd al-Haq (D. 739 AH / 1338 AD) Marased Al- Etelaa Ala Asmaa Al- Amaken Wa Al- Bekaa, investigation by A. M. Al-Bajawi, al-Maarifa (Beirut, 1954).
10. Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (D. 630 AH / 1232 AD) al-Kamel fi al-Tarikh, investigation by Omar A. Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut, 1997).
11. Ibn Al-Damiati, Ahmed bin Aybak (D. 749 AH / 1349 AD) Al- mustafad men dail Tarikh Baghdad, investigation by M. A. Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, N. H).
12. Ibn Al-Dubaythi, Abu Abdullah Muhammad bin Saeed (D. 637 AH / 1239 AD) Dail Tarikh Baghdad, investigation by B. A. Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 2006).
13. Ibn Al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman Ibn Ali (D. 597 AH / 1200 AD) al-Muntazm fi Tarikh Al- Moluk Wa Al- omm, investigation by M. A. Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 1992).
14. Ibn Al-Jawzi, Manaqib Baghdad, investigated by M. B. al-Athari, al-Salam Press (Baghdad, 1923).
15. Ibn Al-Najjar, Muhib al-Din Muhammad ibn Mahmoud (d., 643 AH / 1245 AD) Dail Tarikh Baghdad, investigation by M. A. Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 1997).

16. Ibn Al-Sa'i, Abu Talib Ali bin Anjab (D. 674 AH / 1275 AD) Al- Jamee Al- Mokhtasar, investigation by M. Jawad, the Syriac Catholic Press (Baghdad, 1934).
17. Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah (D. 779 AH / 1378 AD) Rehlat Ibn Battuta, Academy of the Kingdom of Morocco (Rabat, 1997).
18. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad Ibn al-Hasan (D. 321 AH / 932 AD) Jamhrat al-Lughah, investigation by R. M. Baalbaki, al-Ilm for Millions (Beirut, 1987).
19. Ibn Jubayr, Abu al-Husayn Muhammad ibn Ahmad (D. 614 AH / 1216 AD) Rehlat Ibn Jubayr, Al-Hilal Library (Beirut, N. H).
20. Ibn Khalkan, Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (D. 681 AH / 1282 AD) Wafeat Al-Aaean, investigation by I. Abbas, Dar Sader (Beirut, 1994).
21. Ibn Manzoor, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram (D. 711 AH / 1311 AD) Lisan al-Arab, investigation by A. A. Al-Kabir, Dar al-Maaref (Cairo, N. H).
22. Ibn Rajab, Abd al-Rahman ibn Ahmad (D. 795AH/1395AD) Dail Tabaqat al-Hanbali, investigation by A. S. al-Uthaymeen, Obeikan Library (Riyadh, 2005).
23. Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad (D. 421 AH / 1030 AD) Tajarob Al- Omm wa Taakob Al- Hemm, investigation by A. Q. Imami, Soroush Library (Tehran, 2000).
24. Rashid Al-Din, Al-Khawaja Fadlallah Al-Hamdani (D. 718 AH / 1318 AD) Aun A-Tawarikh, translation by M. Sadiq, Arab Book Revival House (Cairo, 1960).
25. Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qazawli (D. 654 AH / 1256 AD) Meraat A- Zaman, Dar Al-Resala Al-Alameya (Damascus, 2013).
26. Unknown author, Kitab al-Hawadith, investigation by M. al-Najm, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 2003).
27. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (D. 626 AH / 1228 AD) Muajam Al- boldan, Dar Sader (Beirut, 1977).

secondary references:

28. Al- Janabi, A. R. A, Humanities The judiciary and judges in the city of Tikrit in the Abbasid era (132 - 656 AH / 750- 1258 AD) Journal of Tikrit University for Humanities, Vol 29, No 5, 2022.
29. Al- Jobory, H. K. M., Humanities Economic Crises during the Reign of Caliph Al-Muqtadir Billah Al- Abbasi (AH 295 - 320 / AD 907 - 932) Journal of Tikrit University for Humanities, Vol 29, No 2, 2022.
30. Al- Alusi, Mahmoud Shukri, History of the Mosques and Antiquities of Baghdad, Dar Al-Salaam Press (Baghdad, 1927).
31. Al- Karmali, I. M., Souq Al-Ghazl Manarat, Language of the Arabs Magazine, Year 6, Volume 1, January, 1928.
32. Al- Rajhi, Jihan Saeed, Social life in Baghdad from the beginning of the sixth century AH until the fall of Baghdad in the year (656 AH / 1258 AD) an unpublished master's thesis (Umm Al-Qura University, College of Sharia and Islamic Studies, 2006).
33. Hunts, Walter, Weights, Weights and Equivalents in the Metric System, translation by K. Al-Asali, University of Jordan Publications (Amman, 1970).

34. Mustafa Jawad, Ahmed Susa, The Guide to the Map of Baghdad Detailed in the Plans of Baghdad, Old and New, Library of Civilizations (Beirut, 2011).
35. Niebuhr, Christine, Niebuhr's Journey to Iraq in the Eighteenth Century, translated by M. H. Al-Amin, Ministry of Culture and Guidance (Baghdad, 1965).
Reda, Ahmed, Dictionary of Language Text, Library of Life (Beirut, 1959).